

## تيك توك.. مرآة جديدة لمشكلات الأسرة العربية

ملايين الأسر تواجه عقبات حادة تتراوح بين المنع والتعاشيش بأقل ضرر ممكن



## مخاطر متعددة

الأشخاص الأكبر سناً، خاصة الوالدين والمقربين من أفراد العائلة. كما توصلت إلى أن الفئة العمرية من 11 إلى 14 سنة، تشارك في تلك المقاطع بنسبة 73.14 في المئة، وتتكون هذه الفئة من الأطفال الذين لديهم حساب خاص على التطبيق. وتكررت الدراسة أن تصرفات هؤلاء الأطفال بعد تحليل المحتوى تجاوزت سنهم بكثير فهم يرقصون ويتميلون، خاصة الإنثاء، ويضعن مساحيق التجميل ويرتدين الملابس غير المحتشمة، منبهة إلى أن كل هذه التصرفات تؤثر على السلوك مستقبلاً.

## موضة

الجاكت الجينز  
قطعة أساسية  
في خزانة الشتوية

أوردت مجلة "أل" أن الجاكت الجينز يعد قطعة أساسية لا غنى عنها في خزانة الثياب الشتوية، وذلك لما يتمتع به من طابع عملي ومظهر عصري أنيق. وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الجاكت الجينز يأتي هذا الموسم بقصبة أكبر من المقاس "Oversized" ويصل طوله إلى الخصر ليضيف على المظهر طابعاً منحصرراً يعكس جراحة المرأة وتقدر أسلوبها. وأشارت "أل" إلى أن الجاكت الجينز يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن تنسيقه مع سروال تريكو أو سروال جينز أو تنورة أو فستان. وغالباً ما يظهر الجاكت الجينز باللوان داكنة، ويمكن حينئذ تنسيقه مع بلوفر يتألق بدرجات الكريبيم لخلق تباين مثير يخطف الانتظار. ويكتمل سحر الإطلالة مع خلي يتألا باللون الذهبي.

أسرية وجهل وتفكك الأسرة، ما حدا بها إلى اللهث خلف قيم المكسب السريع والوقوع ضحية الآخرين، وفي الثانية مجبرة على أن تصبح النموذج المقبول أسرياً، والذي ينفذ ما يملئ عليه دون الانخراط في منظومة حقيقية تبذل خلالها مفاهيمها الخاطئة، وتتبنائها دون حاجة إلى إعلان أو مشاركة، وتفتح أمامها أفقا جديداً. وفي مقابل نموذج مئة عبدالعزيز العاكس لأزمة التفكك الأسري - حيث قالت النيابة في بيانها أن تحرياتها أسفرت عن "اضطرابها انفعالياً ونفسياً نتيجة تعرضها لأزمات اجتماعية قاسية منذ صغرها جرمتها من عاطفة الأسرة والأهل، وأثرت في سلوكها العام...". نجد أزمة اللهث الأسري تحت منظومة الكسب السريع، الذي تمثله فتاة تيك توك المعروفة، حنين حسام.

وخلافاً لما يمثله الحكم على حنين بالسجين لمدة عامين وغرامة قدرها 300 ألف جنيه (نحو 20 ألف دولار) من صدمة، فقد كان لافتاً موقف والدها الذي وقف مدافعاً عن ابنته في ساحة المحكمة وانها بعد صدور الحكم. وقال المختصون إن أسرا أخرى كثيرة باتت تتخرب في مقاطع جامعة لها بحثاً عن الشهرة والمال، ولم تعد هناك حرمة لأي شيء، فباتت الكاميرات تدخل المنازل وتلتقط أدق التفاصيل. ولفتوا إلى أنه إذا كانت التأثيرات الأولى لذلك التطبيق ضربت مباشرة الأسر الأكثر هشاشة، فإن نظيرتها المتماثلة ليست في مامن من تأثيرات ذلك التطبيق، خاصة تلك المنبهره بالحدادنة والشهرة، والتي تنتج محتوى قد لا تنطبق عليه معايير التهمد المباشر. ونبهوا إلى أن هذه النوع من المحتوى يحفل بالتعري أو الانحراف، غير أن انحراف الأطفال والمراهقين في هذه الممارسات وتعرضهم للشهرة دون تقديم محتوى هادف من شأنها أن يجرفا القيم الأسرية ويعبثاً بشخصياتهم. وتصيح التسلية أو مواكبة الموضة خطراً حقيقياً يهدد الجميع، ما لم تصحبهما التوعية والتوجيه. وخلفت دراسة حول تأثير ظهور الأطفال على تطبيق تيك توك - صدرت

أولى لتفتت الأسرة، وأحياناً يتفاهم الأمر إلى التشرد أو ظهور فئة الأطفال الذين بلا ماوى. وأشار المختصون إلى أنه "بينما كان الشارع الملجأ الأول للأطفال والمراهقين من قبل، ليتم توظيفهم في أعمال إجرامية مثل السرقة أو الاتجار بالمخدرات أو الدعارة، فإن تحقيق الشهرة على موقع مثل تيك توك، قادر على توفير دخل كبير وشهرة وقد يصبح باباً للاستقلال عن أسر لا يجدون فيها الراحة".

ولم يكن التعاطي مع الموقع خلال فترة صدمته الأسرية الأولى سبباً بل هو نتيجة لمشاكل قائمة بالفعل، أتاح لها الموقع ساحة علنية للظهور، فيما أشعر التعاطي الرسمي بحسب بعض الفتيات اللاتي استخدمن تيك توك بطريقة سافرة بتهم تهديد قيم الأسرة، غضبا لدى طبقة مثقفة، تعتبر معاقبة فتيات صغيرات ضحايا منظومتهم الأسرية ليس سوى حلقة جديدة من حلقات جلد الضحية.

وقررت النيابة العامة بمصر استدعاء عقوبة الحبس الاحتياطي لواحدة من تلك الفتيات، وهي أبة الشهيرة عبر التطبيق باسم مئة عبدالعزيز، بالتأهيل النفسي والمجمعي وإعادة دمجها، ولقي ذلك استحسان الكثير من الأسر. وأكد الخبراء أن فكرة التأهيل في حد ذاتها أكثر ما تحتاجه الكثير من الأسر، التي تخضع إلى سعي مستمر ودهس بعجلة الحياة اليومية، بحثاً عن توفير متطلبات الحياة، في مقابل عبء المرور بالإسرة إلى بر الأمان همّاً مضاعفاً. غير أن التأهيل الخاضع للرقابة القانونية محل شك، حيث ظهرت الفتاة مئة عبدالعزيز مؤخرًا بمقطع جديد وهي ترتدي "إسدالاً" وتجلس على سجادة للصلاة وفي يدها مصحف، وخلال المقطع المقضب ظهرت الفتاة باكية، ومتحدثة عن مشاعر السعادة والفرحة التي تعثر بها لمعرفة الله ومواظبتها على الصلاة. وبمقارنة المقطع الأخير مع المقاطع السابقة قد لا يوجد اختلاف كبير، حيث بدت الفتاة في الحالتين مجبرة، في الأولى مجبرة أمام ظروف

يواجه تطبيق تيك توك اتهامات بنشر الانحلال والتعدي على قيم الأسرة العربية، وما زال يكسب متابعين وصناع محتوى جديداً، ويستخدم كمعبر عن الطبقات الأقل دخلاً لتسلق السلم الاجتماعي، وصولاً إلى تحقيق الثراء السريع لبعض الأسر. أمام ذلك لا تجد الأسر التي كانت تمثل من قبل الشريحة القيمة الأكثر صلابة في المجتمع غضاضة في النزول عن ثوابت كثيرة، فتشجع فتياتها على الظهور عبر ذلك التطبيق، أو يظهرون معاً مقدمات محتوى تشاركيًا، يلقي رواجاً سريعاً.

رحاب علوية  
كاتبة مصرية

القاهرة - ولعت مئة الله أحمد (16 عاماً) وعدد من صديقاتها بموقع الأغاني القصيرة تيك توك، وهي من أسرة مصرية متوسطة تقطن في حي شعبي، وتتوسط أشقائها داخل الأسرة. تقضي الشابة ساعات طويلة يومياً عبر التطبيق تشاهد المقاطع، وأحياناً تحاكيها فتصنع مقاطع خاصة بها، ولا تشاركها عبر التطبيق الذي تصيح كل المواد المشاركة عبره عامة، ويمكن لأي شخص الاطلاع عليها والاحتفاظ بها دون خصوصية.

انحراف الأطفال  
والمراهقين في هذه  
الممارسات وتعرضهم  
للشهرة دون تقديم محتوى  
هادف من شأنهما أن يجرفا  
القيم الأسرية

وقالت مئة لـ "العرب" "أشاهد المقاطع، بعضها يعجبني، وبعضها الآخر لا يعجبني لأنه مخالف لما تربيت عليه، فكل فتاة تشتهر لا بد أن يكون لها حبيب أو صديق، يصنعان مقاطع معاً، وهذا مخالف لقيمنا، لكن أشاهد من باب الإطلاع والمعرفة، لا المحاكاة".

وأضافت "أنا وصديقاتي نصنع مقاطع خاصة بنا على بعض الأغاني أو المشاهد التمثيلية، ونشاركها في نطاقنا الضيق بهدف التسلية، وتصحب وسيلة للتباهي داخل شلل (مجموعات)

## الكتابة باليد تجعل الأطفال أكثر ذكاء

في صحيفة نيويورك تايمز "لا يتعلم الأطفال فقط القراءة بشكل أسرع عندما يتعلمون كيفية الكتابة بخط اليد وإنما يظلون أكثر قدرة على ابتكار أفكار جديدة والاحتفاظ بالمعلومات".

استخدام القلم والورق يمنح  
الدماغ المزيد من القدرة  
على الاحتفاظ بالذكريات،  
ويخلق نشاطاً أكثر بكثير  
في أجزائه الحسية

وأشار الخبراء إلى أن الكتابة بخط اليد تعمل على ترسيخ المعلومات وعدم نسيانها بسهولة كما هو معروف لدى الكثير من الناس سواء كانوا كباراً أو صغاراً. وتكشفت دراسة سابقة تم إجراؤها في جامعة واشنطن أن الأطفال الذين يؤلفون نصاً باليد بدلاً من استخدام لوحة المفاتيح هم الأكثر ابتكاراً للأفكار وبشكل أكثر سرعة. كما أثبتت أن أطفال الفصول التي تعلم الكتابة باليد هم الأكثر تعلماً للمهارات الحركية الدقيقة التي تحدث فارقاً كبيراً في باقي حياتهم، مشيرة إلى أنه من أهم فوائد الكتابة بخط اليد منع عسر القراءة خصوصاً بين الأطفال الذين يعانون من مشكلة كتابة الحروف بطريقة صحيحة. وتكشفت دراسات حديثة أن الكتابة باليد تتطلب تركيزاً أكبر مقارنة مع الكتابة على لوحة المفاتيح، مما يزيد القدرة على استيعاب معلومات جديدة واستدانتها بسهولة. وأثبتت أن الكتابة اليدوية تساعد على الحفاظ على اليقظة الذهنية مع التقدم في السن، كما أنها أكثر قدرة على توليد الأفكار الإبداعية.

القلم والورق يمنح الدماغ المزيد من القدرة على الاحتفاظ بالذكريات، ويخلق نشاطاً أكثر بكثير في الأجزاء الحسية من الدماغ. يتم تنشيط الكثير من الحواس عن طريق الضغط على القلم، ورؤية الرسائل التي كتبها وسماع الصوت الذي تصدره أثناء الكتابة. تخلق هذه التجارب الحسية اتصالاً بين أجزاء مختلفة من الدماغ وتفتح الدماغ للتعلم".

وشدد الباحثون على أهمية السماح للأطفال بالكتابة والرسم في سن مبكرة وخاصة في المدرسة، والتقليل من استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر والأجهزة اللوحية للكتابة، لتعزيز قدراتهم الذهنية.

وأكد الخبراء أنه في الوقت الذي أثبتت فيه بعض الأدلة العلمية أن الكتابة بخط اليد تختفي تدريجياً مع تقدم السن، إلا أن القسام بالكثير من الكتابة باليد في وقت لاحق يفيد الأطفال. وقالوا إن الأطفال الذين يتعلمون الكتابة باليد هم الأفضل تعلماً للمهارات القراءة، حيث كتبت عالمة النفس والمؤلفة الأميركية ماريما كونيوكوفا

والشطن - أكدت دراسة أميركية حديثة أن استخدام الكتابة اليدوية يمكن الأطفال من التعلم أكثر والتركيز بشكل أفضل مما لو تمت الكتابة باستخدام الكيبورد.

وقصص فريق من العلماء بقيادة الأستاذ أودري فان دير مير من مركز "إن تي إن يو" الطبي الأميركي، النشاط الدماغى لدى 20 طالباً تتراوح أعمارهم بين السابعة والرابعة عشرة. وأنجز الباحثون عمليات تتبع وتسجيل لنشاط موجات الدماغ، حيث ارتدى المشاركون خوذة خاصة تحتوي على 250 قطبا كهربائياً.

ينتج الدماغ نبضات كهربائية عندما يكون نشطاً، فتقوم الحساسات الموجودة في الأقناب الكهربائية بالتقاط النشاط الكهربائي الذي يحدث في الدماغ. واستغرق كل اختبار 45 دقيقة لكل مشارك، وأظهرت النتائج أن الدماغ لدى كل من الشباب والأطفال يكون أكثر نشاطاً عند الكتابة باليد مقارنة بالكتابة عبر استخدام لوحة المفاتيح. وأوضح الأستاذ فان دير مير أن "استخدام

الفتيات يتضايقن  
عبر الإنترنت  
أكثر من الشارح

برلين - كشف استطلاع دولي أن

الفتيات والشابات يعرضن للمضايقات عبر الإنترنت أكثر من الشارح. وأظهر الاستطلاع، الذي أجرته منظمة حقوق الطفل "بلان إنترناشونال" بمناسبة اليوم العالمي للفتيات الموافق 11 أكتوبر الجاري، أن 58 في المئة من الفتيات والشابات اللاتي شملهن الاستطلاع يعرضن للتهديد والإهانات والتمييز على مواقع التواصل الاجتماعي. وتصل نسبتهن في ألمانيا على سبيل المثال إلى 70 في المئة.

وشمل الاستطلاع 14 ألف فتاة وشابة تتراوح أعمارهن بين 15 و24 عاماً في جميع أنحاء العالم، بينهم 1003 فتيات في ألمانيا. وقالت مايك روتجر، المديرة التنفيذية للمنظمة، "تظهر نتائج التقرير مدى شعور العديد من الفتيات والشابات بالعجز على شبكات التواصل الاجتماعي، وأن هناك عدداً قليلاً جداً من الآليات لاتخاذ إجراءات فعالة ضد الاعتداءات والمضايقات"، مضيفة أن للفتيات الحق في التنقل بحرية وأمان عبر الإنترنت والإفصاح عن مواقفهن إزاء القضايا المختلفة.

وقالت "لكن كثيراً ما يتم إسكاتهن"، مشيرة إلى أن المنظمة تدعو جميع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إلى التوقيع على خطاب مفتوح لمطالبة مشغلي المنصات الرقمية باتخاذ تدابير فعالة لحماية الفتيات.

وأشار الاستطلاع إلى أن 13 في المئة من المتضررات في أنحاء العالم تراجع استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي، وقررت نسبة 13 في المئة أخرى عدم كتابة أي منشورات بعد التعرض للمضايقات. بينما قاطعت نسبة 8 في المئة مواقع التواصل الاجتماعي تماماً.



قدرة على التعلم والابتكار